



رابطيات من الرعيل الاول, من اليسار سامية شاکر , ساكنة سليمان , عميدة منير
وفتحية محمد

ساكنة سليمان مسيرة معطرة بالنضالات

شه مال عادل سليم

www.sitecenter.dk/shamal

ابرياء كالخطيئة
لا تنقل كاهلي
دعني لاللم بقايا العظام المتناثرة التي خلقتها الحروب
كي ادفنها في ثغرات هذا السلام الساخن
جهنمية
تلك المريرا التي تصفط امامها الضفائر
تلك القبسات التي
تركع لمطالعة ايطر السراب
واشد جهنمية
تلك السماوات المظلمة للجراح
وتتعاطى دروس
الملوحة الاندمال و الرحيل

(مه هاباد قه ره داغي)

كثيرات هن النساء اللاتي افنوا زهرة شبابهن لخدمة الشعب و الوطن , و الكثيرات منهن وقفن جنبا الى جنب مع رفاقهن من اجل خدمة ابناء وطنهن و هن في سعي دائم لتقدم و تطور مجتمعهنواحدى هذه السيدات هي المناضلة و الرابطة القديمة من منظمة الرابطة قي اقليم كوردستان الخالدة التي فارقتنا الى الابد و لكنها خالدة في الازهان المناضلة و المربية الشيعية ساكنة سليمان شقيقة الشهيد الخالد (موسى سليمان)* و زوجة المناضل و الشخصية المعروفة (هاشم عبدالله اربيلي)

تقول المناضلة الخالدة ساكنة سليمان :- تاسست رابطة الدفاع عن حقوق المرأة سنة 1952 – 1953 , وقد كنت من موسسي هذه المنظمة مع اخواتي المناضلات (سامية شاکر , فتحية محمد زوجة الخالد عادل سليم , فريدة يونس شقيقة الخالد نافع يونس , اخوات الحيدري و اخواتي الاخريات في مدينة اربيل , كان عددنا قليل جدا , خاصة في مدينتنا بسبب تقاليدنا تجاه المرأة , ولكننا حاولنا كثيرا معهن و كذلك كنا نشجع اخواننا الرجال بالسماح لنسائهن للانخراط في العمل الرابطي , لقد كان عملنا صعبا جدا , و رغم ذلك نجحنا في زيادة عدد الرابطيات و بين كل الفئات النسوية على اختلاف مواقعهن العملية .

بعد زيادة عدد الرابطيات فكرنا بتنقيفهن بصورة جماعية , وكنا نجتمع كل مرة في بيت احدى الاخوات , كما ان استغلالنا للمناسبات الوطنية مثل (نه وروز) بحجة الزهرة و طرح مواضيع مختلفة تهم المرأة و نشجعهن بالمطالبة بحقوقهن .

بعد ثورة 14 تموز المجيدة و اجازة عمل الرابطة فتحت المقرات في جميع انحاء العراق , وقد اجرنا بيننا ليكون مقرنا في اربيل , و يدفع اجاره من خلال اشتراكات و تبرعات العضوات كل حسب مقدرتها , حتى بلغ عدد العضوات الى (1352) عضوا . ثم طلبنا موافقة من مديرية التربية لفتح صف مكافحة الامية مع تزويدنا بالكتب , و جاءت الموافقة في (المدرسة الايوبية) حيث قامت بالتدريس الاخت (حمدية صابر و الاخت بدرية داود) بالاضافة لي و تبرعنا بالتدريس مجانا . وقد اصبح لدينا مراكز لمحو الامية في اربيل .

بدانا بالتحضير للمؤتمر الرابطة في اربيل تمهيدا لعقده في بغداد العاصمة , و اجريت الانتخابات بصورة ديمقراطية , و انتخبت رئيسا , وكونا مجلس ادارة , و قسمنا الاعمال على شكل لجان , مثل لجنة محو الامية و لجنة شؤون المرأة و لجنة الامومة و الطفولة , و بعد ثورة 14 تموز المجيدة اصبح اسم الرابطة , رابطة المرأة العراقية .

في 8 شباط 1963 اسقطت الرجعية الفاشية السوداء حكم الزعيم عبدالكريم قاسم و استولت على الحكم و خلال الانقلاب المشؤوم اغلق مقر الرابطة و صودرت جميع الوثائق الموجودة و اصبح عمل الرابطة سريرا , و بعد 8 شباط الاسود القى القبض على و على زوجي هاشم و حولنا الى محكمة عرفية في كركوك حيث اصدر على الحكم بالسجن سنة واحدة مع ايقاف التنفيذ , و سنة تحت مراقبة الشرطة .

بعد الانتفاضة الجماهيرية المباركة في عام 1991 , اصبحت الرابطة تعمل بشكل علني و بحرية تحت لواء رابطة المرأة الكوردسانية و التي هي جزء لا يتجزأ من رابطة المرأة العراقية , و التي مارست عملها بحكم خصوصية المنطقة . اخيرا لي رجاء واحد , و هو ان على جميع المنظمات النسوية في كوردستان ان ينسقن اعمالهن , لان حقوق المرأة شئ واحد في جميع كوردستان , و ان يكتسبن الخبرات من تجارب من سبقهن كما اتمنى الموقية و التوفيق لجميع النساء العراقيات لنيل حقوقهن كاملة و المساواة مع الرجل في جميع مجالات الحياة العلمية و العملية من اروغ الاحتفالات النوروزية تلك الاحتفالات التي كنا نقيمها في بيت الخالد نافع يونس بين اعوام 1940 – 1948 في مدينة اربيل نلقى فيه كلمات و اغاني و ديكات كوردية , كانت ايام جميلة و رائعة و خالدة

كما عملت الخالدة ساكنة سليمان بنشاط في ميدان التربية و التعليم و تخرجت على يدها عدة اجيال من الطلبة الذين احاطوها دائما بحبهم و احترامهم و انا واحد منهم ... نعم كانت مربية فاضلة و مناضلة عنيدة و قبل ايام انطفاة شمعة طالما نورت درب المناضلات من خلال مسيرتها النضالية الا انها ستبقى خالدة بيننا نعم نحن

نسير على دربها التي عمدته بدروس و نضال تجعل منها معلمتنا و تزيد فينا العزيمة اكثر للاستمرار و المواصلة في مقارعة الارهاب و الارهابيين و الظلام الدامس الذي حل بالعراق
نعم هذه كانت نبذة مختصرة عن حياة و نضال هذه الراحلة الخالدة التي استمر حتى اخر ساعات حياتها مستمرة في النضالاننا نعزي انفسنا بفقدان الرفيقة و المناضلة و المريبة الفاضلة ساكنة سليمان و نتقدم باحر التعازي و بقلوب ملؤها الاسى الى اولادها و بناتها و رفاقها و اخواتها وكل محبيها و سنبقى معهم و مع زملائها و تلامذتها و محبيها الكثيرين نحفظ ذكراها الطيبة على الدوام.....

وداعا ...

وداعا

وداعا

وداعا

وداعا

سنبقى ساكنة سليمان نجمة متألقة في سماء المجد

* (موسى سليمان) شقيق المناضلة ساكنة سليمان ولد في سنة 1927 في قلعة اربيل , انضم الى حزب (هيو) ثم حزب (شورش) ثم الحزب الشيوعي العراقي , كان الشهيد طالبا في كلية الهندسة في بغداد , اشترك في مؤتمر السباع (اول مؤتمر تاسيسي لاتحاد الطلبة العام في العراق) , كان احد اعضاء الهيئة الحزبية المسؤولة في الكلية , و عضو اللجنة التنفيذية لاتحاد الطلبة ساهم مساهمة فعالة في وثبة كانون عام 1948 مع رفاقة (الشهيد عادل سليم , الخالد نافع يونس , واخرون) القى القبض عليه و حكم بالسجن عشرة سنوات مع اشغال الشاقة و خمس سنوات مراقبة الشرطة عام 1949وفي 18 حزيران 1953 استشهد في مجزرة سجن بغداد المركزي

** هذه الكلمات جزء من مقابلة طويلة اجريت مع الخالدة ساكنة سليمان في بيتها كما اهدتني بعض من صورها القديمة مع رابطيات من الرعيل الاول ومن ضمنهم المناضلة عميدة منير , د نزيهة الدليمي , سامية شاکر , فتحية محمد , خوشكة فريشته , فريدة يونس , حمديّة صابر , بدريّة داود , صبيحة عمر , اخوات جمال الحيدري الخ , وتحدثت ايضا عن دور الشهداء (نافع يونس , جمال الحيدري , عادل سليم) في مقارعة الانظمة البائدة ومساهمتم الفعالة في الوثبات و الانتفاضات الشعبية في عموم العراق .

انتهى

24-12-2005